

نحو ضرورة إطار جديد للكشف عن الدينامية النفسية الداخلية لشخصية المقاول

بوكصاصة نوال

جامعة وهران 02

- **ملخص:** الهدف من هذا المقال هو توضيح إلى أي مدى بإمكان مقاربة عيادية وبإلهام من التحليل النفسي أن تسهم في تقديم نظرة جديدة لفهم الفعل المقاوлаты، وعلاقة مقاول- مؤسسة والتي تشبه إلى حد ما علاقة أم- طفل. يهدف هذا المقال أيضا وبالتحديد إلى التزود بتحليل معمق عن الأسباب الذي تدفع الأفراد إلى خوض مغامرة إنشاء مؤسسة خاصة بهم، عوضا عن العمل كأجراء. كما يسمح هذا الإسهام أيضا، بالكشف عن الديناميات النفسية اللاشعورية التي تتدخل في غالبية السلوكيات المقاوלתية خاصة فيما يتعلق باتخاذ القرار، بالاستناد على ترجمة بعض أعمال الباحثين أمثال: مانفرد كتس، جين كلود كزالنيو، ف. بينديكت.

الكلمات المفتاحية: المقاول، الرابط التكافلي، المرحلة الشرجية، النواة الغامضة، الكوناتوس الأكونوفيل، الفيلوبات، الذاتية، الأنا المثالي.

-Résumé : L'objectif de cette contribution est de clarifier comment une approche clinique d'inspiration psychanalytique peut présenter une nouvelle vision pour comprendre l'acte entrepreneurial et de comprendre aussi la relation entrepreneur – entreprise qu'on peut assimiler à un certain degré à la relation mère-enfant.

Cette contribution permet de révéler la psycho- dynamique inconsciente qu'intervient dans la majorité des comportements entrepreneuriales surtout en ce qui concerne la prise de décisions, en s'appuyant sur les travaux de M. Kets de Vries, J.C. Casalegno, Bénédict Vidaillet....

Mots clés : entrepreneur, symbiotique, stade anal, noyau agglutiné, conatus, , echnophil, philobate, subjectivité, moi idéal .

-Abstract: The purpose of this contribution is to show how a clinical approach with a psycho-analytic's inspiration can yield a new

insight into the entrepreneurial act and the interplay between the entrepreneur and business. This paper is also interested in what makes people like to embark on the creation their own business. This paper allows also the exploration and the understanding of the unconscious psychodynamics which intervenes in the behavior of most entrepreneurs. For this purpose we refer to the works of many authors, such as Manfred Kets de Vries, J.C. Casalegno, and Bénédicte Vidaillet.

keys words : *entrepreneur, symbiosis, conatus, ocnophil, philobat, subjectivity, ideal ego.*

مقدمة: إن الباحث المهتم بدراسة موضوع المقاولاتية والمقاول على وجه الخصوص يجد نفسه دائماً أمام إشكالية إيجاد تعريف شامل لمفهوم المقاولاتية وأمام مشكل آخر متعلق بتحديد نمط موحد لشخصية المقاول يميزه عن غيره من القادة ومسيري المؤسسات بشتى أنواعها. لقد ركز العديد من الباحثين في هذا المجال على المتغيرات الفردية والديمغرافية من حيث السن، الجنس والمستوى التعليمي... إلخ وأثرها في قدرة المقاول على إبقاء مؤسسته الصغيرة على قيد الحياة لعدد كبير من السنوات حيث أشار Papin (2003) إلى أن معدل فشل المؤسسات المنشئة يكون كالاتي:

- 20% في السنة الأولى.

- 30% في ثلاث السنوات الأولى.

- 40 إلى 50 % في خمس السنوات الأولى.

بمعنى أن خمس سنوات بعد الإنشاء، معدل مؤسسة واحدة على اثنين تبقى على قيد الحياة. ما يمكن استنتاجه، أن حظوظ النجاح ترتفع بشكل حساس جداً... ومنهم من ركز على سمات الشخصية للمقاول ودوافعه وأثرها في نجاح مشروعه مما يسبب للباحث نوع من التعب والغموض. في حين أن هؤلاء الباحثين لم يهتموا بأصول هذه الدافعية ولا بالأصول الأولى لهاته السمات الثابتة التي تجعل منه فرداً مختلفاً عن غيره. ومن بين الانتقادات الموجهة لهذه الدراسات أنها سطحية لم تتعمق في شخصية المقاول وأنها تعتمد على مناهج إحصائية كمية في

حين أن شخصية المقاول في حاجة إلى دراسة كيفية تحليلية للغوص في غمار شخصية المقاول التي تعتبر عاملا مهما في نجاح مشروعه واستمراره وذلك بالاستناد على البحث الذي قام به كزالينيو حول الرغبة في المقابلة باستخدام مقاربة التحليل النفسي.

ومن باب التغيير، كان من الضروري البحث عن سياق آخر لدراسة المقاولاتية وذلك للخروج من حالة السطحية هاته، من خلال تسليط الضوء على الجانب المظلم للمقاولاتية على حد تعبير المحلل النفسي الألماني Kets de Vries (2009). فحسب رأيه لقد أهمل علماء التحليل النفسي عالم الشغل ولا زالوا لحد الآن. حيث استند هذا الأخير في أعماله على مفاهيم خاصة بنظرية التحليل النفسي في فهم السلوك المقاولاتي، خاصة فيما يتعلق باتخاذ القرار، والتي ألهمت في الواقع الكثير من الباحثين أمثال ماريسا وولف ريجواي، جين كلود كزالينيو وغيرهم...

إن الاستناد على المقاربة العيادية ومنهج التحليل النفسي يشكل إطار جديد مكمل لكل المقاربات التي عالجت موضوع المقاولاتية، حيث أتيحت الفرصة لـ مانفرد كتس إجراء تحليل نفسي لأحد المقاولين كانت تعاني مؤسسته من مشاكل تسييرية وهي فرصة نادرة في نظره، لأنه نادرا ما يلجأ المقاولين إلى هذا النوع من العلاجات. سمحت بالكشف عن العديد من المتغيرات، عبر عن ذلك في قوله: "العمل مع المقاول على الأريكة، ساعدني حقا في فهم العلاقة بين عالم العقل وعالم الشغل".

ذكرت (2010) Wolf Marie-Isabelle من جهتها هي الأخرى، في أطروحة لها حول الإسهامات العيادية للعمل في تحليل سلوك مسيري المؤسسات، والتي استغرقت لأسلوب اتخاذ القرارات داخل المؤسسات، ونوع التبادلات بين الأفراد التي لا تستند فقط في الواقع على وثائق تقنية ومالية، حيث أشارت على حد قولها: "العمل مع المقاول على الأريكة، ساعدني حقا في فهم العلاقة بين عالم العقل وعالم الشغل".

إن الواقع الاقتصادي الغني بالفضائح المالية و الأخطاء الاستراتيجية أعطت توجهها جديداً لعملها... فارتأيت الاستعانة بمقالات وكتب لـ مانفرد كتس. في الواقع كانت تأمل الباحثة من خلال عملها الجمع بين تخصصين: علوم التسيير والاقتصاد والتحليل النفسي.

وصولا إلى الباحث J.C. Casalegno الذي قدم العديد من الأفكار الجديدة في الفصل السادس المعنون بـ « Le désir d'entreprise au risque de la psychanalyse » حول التاريخ الفردي للمقاوم وأثره في خلق التوجه المقاوم، وعلى قدرته أيضا في التأثير على اختياراته وقراراته مستقبلا، مستندا هو الآخر على أعمال مانفرد كتس ذو فري.

تمحور انشغال J.C. Casalegno حول الأصول الأولى لقدرة المقاوم في بدء مشروعه الصغير، فهل هي قدرة فطرية أم هي مجموعة من الكفاءات اكتسبها الفرد في مدراس التكوين؟ كما يفترض العديد من الباحثين أمثال فايول، سابورتا وغيرهم.. خاصة (1985) P. Ducker حينما أكد على أن: " المقاومات، ليست سحر، وليس للأمر علاقة بالوراثة. بل هي علم وبالتالي يمكن تعلمها."

إنه على غرار العوامل الاجتماعية التي سبق وتم الاستدلال عليها، طرح Casaligno فرضية في ضوء علم النفس العيادي وبالإلهام من التحليل النفسي، بأن هناك عوامل نفسية داخلية معقدة مرتبطة ببنية الشخص في حد ذاته. فالقدرة على أن يصبح الشخص مقاوم تبدو بالنسبة لـ كزاليو مرتبطة وبشكل كبير بهذه البنية الجوهرية أكثر من ارتباطها بضرورة التعلم التي تلقاها الفرد أثناء عملية التكوين.

ولكي يكون أكثر تحديدا فإن الفرضية الأساسية تستند على فكرة أن التكوين في علوم التسيير، على الأقل في شكله الحالي، ليس كاف لجعل الفرد مقاوم حقيقي. وإنما هو قدر قديم متأصل في مرحلة الطفولة الأولى. هذه الفكرة ليست نهائية و لكن سوف تسهل أو تعقد بشكل بليغ إقبال الأفراد على النشاط المقاوم.

وتبين هذه الفكرة أيضا بأننا في عداد التحول من مجتمع مأجور إلى مجتمع مقاولاتي.

استخدم J.C. Casalegno في بحثه الملاحظة التجريبية لأكثر من حوالي عشرين مقول رافقهم في إطار الإرشاد وبالتحديد مرافقة لأربع مقولين في دراسة طولية (15 سنة)، حيث أن الميزة المشتركة بينهم هي امتلاك مسيرة مهنية بأسرها بنيت حول المقاولتية. وأجريت محادثات مكاملة ومعقدة حول ميول المقاولتية وتاريخ حياته وذلك لإثراء الملاحظة التجريبية.

ومن خلال سيرة الحياة، تم ملاحظة عدد من السلوكات الخاصة التي كان بإمكان علم النفس العيادي فك رموزها وأن يسهم في تعريف القدرة المقاولتية، التي لا تزال غامضة لحد الآن.

وللتذكير المقاربة العيادية التي تأخذ إلهامها خاصة من التحليل النفسي تدعم فهم السلوك البشري في مواقف معينة كعلامات دالة (لشيء ما) على الخيال اللاشعوري. من هذا المنظور، السلوك ليس مختزل في حد ذاته كما هو واضح في النظريات السلوكية إنما هو تعبير عن تصور للعالم. إنه يشهد على نشاط خيالي لاشعوري الذي من خلاله يكون من الممكن الوصول إلى اعتبار أن السلوك هو أيضا عرض يحمل معنى.

كما هو متعارف عليه، ينحصر هدف علم النفس العيادي في التخفيف من المعاناة البشرية، وهو مرتبط فقط بالنشاط العلاجي. وأن التحليل النفسي بلغته ورموزه الدلالية الباطنية، يبدو أنه ليس بمقدوره فهم الفعل المقاولاتي. وهذا من دون شك ما يفسر قلة اهتمام علوم التفسير بهذه المسألة. وجب فهم أنه في كلتا الحالتين، تأثير هذا العلم لا ينحصر فقط في حقل واحد وهو "المرض" بل إنه يشكل أسلوب قياس في حد ذاته ويحمل معه مجموعة من المفاهيم، المناهج والأدوات تمنح رؤية جديدة وفهم أكثر للفعل البشري.

ونظرا لسمعة التحليل النفسي والانتقادات التي تعرض لها، يمكن تفهم تخوف المسيرين في الوهلة الأولى، الغير معتادين نوعا ما على هذا النوع من الرؤى. وما يهدف إليه J.C. Casalegno هو محاولة فك غموض المقاولاتية، التي تأخذ مصدرها من الأعماق الداخلية للحياة النفسية للأفراد.

لذلك أكد J.C. Casalegno على مسألة أن اللجوء إلى مفاهيم و مناهج عيادية ليس لاعتبار أن الفعل المقاولاتي "مرض" بل وعلى العكس من ذلك فإنها تكشف عن صلابة ذهنية، تساعد على الخروج من التكوينات المشتركة والدخول في سيرورة الفردانية.

وكان J.C. Casalegno بهذه العبارة يقول أن المقاولاتية تعبر عن آلية الانفصال - الفردانية التي تحدث عنها المحللين النفسانيين أمثال Donald Winnicott، والتي تسمح للطفل بالانفصال عن والدته ليكتسب شخصيته المستقلة. المقال يفصل عن النظام المؤسساتي الذي يخضعه لمجموعة من المعايير والأنظمة من خلال إنشاء مؤسسة خاصة به تكسبه الشعور بفردانيته، وتغذي حاجته إلى الاستقلالية والحرية.

تتفق هذه النتائج مع الدراسة التي قامت بها M. Victoria عن دوافع الانتقال إلى الفعل المقاولاتي خاصة فيما يتعلق بالمحركات الشخصية التي هي البحث عن الاستقلالية والحرية، في حين أنها أضافت أن المقال حينما يحاول إنشاء المؤسسة، لا يصبح حر بشكل كامل، فهو في تبعية لربائنه، ومتابع من قبل البنوك والمحاسبة.

وقد حاول Casalegno إعطاء تفسير تحليلي للبنية النفسية الدينامية للمقاولاتية وذلك باستخدام المنهج الكيفي والملاحظة العيادية لمجموعة من المقاولين.

فمن خلال أربع المقاولين الذين تمت ملاحظتهم، ما أثار انتباه Casalegno هو إرادتهم الصلبة في عدم رغبتهم للخضوع إلى أي نظام مؤسساتي لا يمنحهم فرصة في أن يكونوا فيه هم الفاعلين Acteurs. هذه الإرادة الصلبة الباطنية كشفت عن العديد من الفرضيات: يذكرنا (1967) José Bleger محلل نفسي أرجنتيني بأن كل منظمة تعمل كحاوية contenante. فبالنسبة له أول حاوي للفرد هي الأم، التي تحتوي طفلها بالرعاية والحنان والتي تلبي جميع احتياجاته.

هذه العلاقة التي يتعهد بها الأفراد ويحافظون عليها مع المؤسسة تستند في الأصل على الرابط التكافلي. يشبه هذا الأخير بشكل رمزي الرابط الذي يربط الجنين بمشيمة الأم. هذا البحث عن التكافل لن ينقطع أبداً عن التواجد في حياة الفرد والذي سوف يستمر إلى غاية مراحل متقدمة من حياته.

يمثل الرابط التكافلي العلاقة الكلية بين الطفل و والدته، والتي لا تحتل أي تغيير تتوقف عليها طبيعة العلاقات التي سوف يكونها الفرد مع الآخرين، وعلى طبيعة القرارات التي سوف يتخذها مستقبلاً.

أشار Casalegno بأنه انطلاقاً من الملاحظات العيادية وعدد من الجلسات العلاجية الناجحة، وحدد Bleger نواة عميقة جداً في شخصية الفرد أسمها النواة اللاصقة Noyau agglutiné، هذا المستوى البدائي جداً من الوعي البشري واللاشعوري طبعاً، والمكبوت سوف يكون أصل الحاجة التي تدفع الفرد إلى أن يُسقط في الآخر Autrui سواء أكان شخص أو منظمة وهذا الجزء الأكثر بدائية فيه.

في الواقع، لا يوجد تعريف محدد لهذه النواة، إلا أن Bleger يسمي النواة اللاصقة ما تبقى في الشخصية من اللاتمايز الأولي بين الطفل ووالدته، وهو الجزء الذهاني في الشخصية الذي يتشكل من التقمّصات البدائية، وهي الفترة التي لم يتم فيها بعد التمييز بين أنا واللأنا. هذه النواة الذهانية تشكل التنظيم النفسي الأكثر

بدائية للأنا، تتصف بغياب التمايز بين النفس والجسد، بين الطفل ووالدته ثم لاحقا بين الفرد والآخرين. في الواقع ظاهرة التبعية المفرطة هي واحدة من مظاهر سيطرة هذه النواة على الشخصية.(أورد في: Andrade, 2009)

وفي هذا الإطار يرى Planson (2014) أنه لكي ينمو الأنا لا بد لهاته النواة أن تسقط في المودع عنده (شخص أو منظمة). لكن تستوجب عملية الإسقاط من المودع عنده أن يتقبل حالة التكافل الممتدة، لأنه في حالة ما إذا انقطع هذا التكافل بشكل عنيف، فإن إعادة إدماج هاته النواة مجددا يكون بطريقة عنيفة ويتسبب في حالة من القلق الكارثي: النواة أنا/لا أنا تجتاح الأنا وتحرض على آليات دفاعية ذهانية. تتواجد وتستمر هذه النواة في كل مراحل الحياة، فبواسطة هاته النواة يكون بإمكان كل شخص الدخول في رنين وجداني مع النفسيات الأخرى ويحقق اندماج تصوري بين المودع عنده والمودع.

بالنسبة لـ Bleger، كل إنسان يبحث على الدوام عن أمكنة أين يمكنه أن يودع فيه هذا الجزء الأخير الغير الناضج منه والذي لا يستطيع أبدا ولابد التملص منه. وسوف يكون في حاجة إلى أن تحتوى هاته النواة في تكافل مع الآخر. وسيصبح هذا الأمر ضرورة لتفادي انبعاث الجزء المجنون فيه (الذهاني) مجددا مع موكب من القلق، العنف والخوف الشديد ما من شأنه أن يندس عقلانية الأنا (أورد في: Casalegno, 2015). ويمكن أن يؤثر لاحقا على أدائه و خاصة فيما يتعلق باتخاذ القرارات، وطبيعة العلاقات التي تربطه مع معاونيه داخل المؤسسة.

حسب ما جاء به Casalegno، يوجد فرق واضح بين الأفراد الذين اختاروا العمل بشكل دائم كأجراء و الأشخاص الذين اختاروا التوجه المقاولاتي. فالمجموعة الأولى هم في حاجة كبيرة لكي يكونوا محتون أكثر من المجموعة الثانية من الأفراد الذين يفضلون أن يكونوا هم الصانعين للحوين (المؤسسة).

فإذا كان كل من (2004) R.Kaés & Bleger يقبلون بفكرة أن الحاوي الأول هي الأم، في هذا الصدد يمكن أن نلاحظ وجود وضعيتين وجوديتين مختلفتين إزاء المنظمات: من جهة الأفراد الذين سوف يحفظون صورة إيجابية بما فيه الكفاية لهذه التجربة لدرجة الرغبة في استمرارها، خاصة وأن قوة هذا المعاش العاطفي الآمن ليس فقط نتيجة الرابط البدائي والاستيهامي الذي يحافظ عليه مع المنظمات، بل هو معزز وبشكل كبير بواسطة معايير قانون العمل الذي يضمن له تأمين من خلال العقد الموجود بينهما.

بينما من الجهة الأخرى، ممن لديهم معاش نفسي غامض نسبياً يحاولون في حياتهم كبالغين الهروب منه ويخلقون لأنفسهم حاوي الخاص بهم. إذن الفعل المقاولاتي من وجهة النظر هاته، هي كمحاولة للهروب من الوجود المتطفل جداً للأم الخيالية المسيطرة.

وهذا ما لاحظته Manfred: "إن امتلاك الحالة لمؤسسة خاصة به هو في الواقع تحد لوالدته، وهي الطريقة الوحيدة لكي يكن متحكماً في زمام الأمور ولكي يتملص من سيطرتها. فضلاً عن ذلك، الشروع في عمل خاص به يقوده إلى النجاح العظيم ويصبح بالتالي مستقل مالياً، أفضل من والده وأخيه، وبالتالي يجبر والدته على أن تعجب به" (أورد في: Kets, 2009)، رغبة منه في الاستقلالية، يصنع المقاول لنفسه حاوية خاصة به تتمثل في المؤسسة، تعمل كغلاف نفسي تستقبل فيه جميع استيهاماته للقوة المطلقة وتقمصاته الضرورية لبروزه كفرد (René Kaés). وبالتالي فإن هذه المؤسسة تعمل كحاوية ستسمح بتحقيق رغباته ونزواته وتعطشه للاستقلالية والسلطة.

اقترح (2003) Micheal Balint في هذا الموضوع مصطلحين مهمين: لاحظ وجود لدى بعض مرضاه نوعين من الاتجاهات خلال علاجهم: بعض الأفراد من لديهم ميل إلى التعلق بالمحلل وذلك من خلال التقرب منه، في حين أن

الآخرين وعلى العكس من ذلك يظهرون رغبة في الحاجة إلى المسافة والتي تترجم ببرودة في العلاقة ومحاولات للهروب من المحلل.

ولتمييز أفضل لهذين الموقفين الجوهريين، اقترح Balint تصنيف نموذجي يسمح بفهم الصعوبة التي يجدها الأفراد في الانفصال عن المنظمات، التي أودعوا فيها النواة اللاصقة من شخصيتهم. أفراد المجموعة الأولى ينتمون حسب هذا الباحث إلى نموذج ocnophils، في حين أن المجموعة الثانية يسمون بـ philobates، تمثل الأشخاص في حاجة قهرية للمسافة، تترجم في حياتهم كبالغين بالبحث عن الاستقلالية والمسافة أيضا في علاقاتهم مع الآخرين ومع المنظمات (أورد في: Casalegno, 2015).

حسب Balint كل من الحالتين الأكونوفيلية والفيلوباتية هي حالات ثانوية، تنمو ابتداء من المرحلة البدائية للحب الأولي (أم-طفل) كردة فعل للاكتشاف الصدمي للوجود الانفصالي للأشخاص والأشياء الموجودة من حوله. فبالنسبة له الأكونوفيلي يتقرب من المواضيع التي ترمز للأمان والحماية فهي تمثل الأم المحبة والكفاءة. في المقابل يحب الفيلوباتي الفضاءات المألوفة، ويتقاضي بحذر كل اتصال مشكوك فيه مع المواضيع الخطيرة فعالم الفيلوباتي يبني على المسافة جيدة و على المشاهدة عن بعد (أورد في: La Bello, 2011).

ويرى Balint بأن الدينامية الأوكونوفيلية متمركزة حول الخوف من فقدان الموضوع وهي على علاقة بالاحباط والكف أو القلق. أما الفيلوباتي فيرى العالم بنظرة مختلفة كليا مثل البهلواني الذي يمشي على الأطراف، يشعر بامتلاكه القدرة على غزو العالم من دون أن يضع نفسه في خدمة مواضيع الأقل ضمانا.

والمعروف عن الشخص الفيلوباتي أنه يحب المخاطرة، يبحث عن التوهان، الرعب المفاجأة، الخطر، يشعر بالثقة والتفائل، شخص يحب دائما أن يكون في الصدارة.

توجد في الواقع علاقة رمزية بين الفيلوباتيزم من جهة والرغبة في البناء والقوة من جهة أخرى، والتي تدعم بشكل سحري قدراته الخاصة، وثقته في نفسه (أورد في: Bosc,2003)

وفي هذا الإطار، ترى (2001) Verlhac أنه عند الأشخاص الفيلوباتيين، هناك تقدم يتبعه نكوص. هذا التقدم يركز على اكتساب المهارات بهدف مواجهة الواقع مثل ذلك الرياضي الذي يسعى للحركة الصحيحة، وذلك المدمن الذي يبحث عن الجرعة المناسبة. الشخص بعد ذلك ينكص إلى حالة يمكن أن تتميز وكأنها درب من النسيان الكامل للعالم الذي يحيط به، أو كدرب من لذة الانسجام التي تمتد بين الذات والمحيط.

ويرى Balint أيضا بأننا وبدرجات متفاوتة ميالون إلى التصرف إما كشخصيات تابعة إما كشخصيات مستقلة. في الواقع نحن أحيانا تابعين ومستقلين. فتبعيتنا ضرورية للعيش في المجتمع، مما يتطلب بحد ذاته تقبل درجة معينة من التبعية للآخر. لكن أن تكون بالغ هو أيضا أن تكون مستقل قادر على اتخاذ القرارات، من دون وبالضرورة طلب رأي الآخر. يسمى Balint الأكونفيليين الأشخاص الذين طوروا وبشكل مفرط التبعية ينتظرون من الآخرين أن يشبعوا حاجياتهم. أما الفيلوباتيين هم من الأشخاص الذين يرغبون في الاستقلالية (أورد في: Palazzolo,2001).

يمكن الاستنتاج بأن المقاول شخصية فيلوباتية مغامرة تهوى المخاطرة، تنطبق عليها جميع الموصفات الفيلوباتية التي ذكرت سابقا، إلا أنه قد أشارت كاثارين ريفرزي إلى أن الشخصيات المغامرة في حاجة إلى الخوف الأكونفيلي الذي يساعده في إدراك الخطر ويجبره على الحذر والتزامه بالفعل أو الهروب. لكن بالمقابل، يستخدم عدوانيته الفيلوباتية التي تدفعه إلى الأمام في صد الهجوم، ويرتجل السلوكات التي تتقده، وتغذي رغبته في الانتصار (أورد في: Bosc,2003)

بالنسبة للعديد من المؤلفين، الفيلوباتي بحاجة إلى المحاربة طويلة حياته للتحرر من الأم المتسلطة والمتطفلة وكذا الحال بالنسبة للمقاول الذي قام مانفرد بمعالجته. ويشير Casalegno وبوضوح أن العلاقة التي ينسجها كل فرد مع المنظمات خلال مسيرته المهنية لا يكون من وجود رابط بين التجارب الأولى من الطفولة.

أكد Rabstajnek في مقال له حول الخوف من النجاح لدى القادة في تسيير مؤسساتهم، بالاستناد على المقاربة التحليلية، بأن تجارب الطفولة جيدة كانت أم سيئة تترك آثارا تنعكس على سلوكياتهم المستقبلية والتي لا يمكن أن تترجم باللغة حيث تتم إعادة التجارب وتحويل ردود فعل الطفولة في تعامله مع المواقف إلى مرحلة البلوغ.

في نفس سياق الحديث، أشار مانفرد كتس (2009) إلى آثار الدينامية العائلية في شخصية المقاول: "بالنسبة لعدد من المقاولين الذكور الذين أجريت معهم المقابلات، تعد طفولتهم تجربة مؤلمة (العديد من النسوة المقاولات كانت لهن نفس التجربة المؤلمة، لكن العينة كانت صغيرة للوصول إلى نتائج ذات مصداقية) في العديد من ذكرياتهم، اتضح أن الأب كان الشخص البارز والملام على هجرانه، وتلاعبه، وإهماله للعائلة. والموت يمكن أن يفسر من طرف الطفل على أنه الشكل الرئيسي للهجران والنبذ، يمكن أن يؤثر على نمو الطفل، ولاحقا عند البلوغ، ويخلق إرث نفسي مرهق يركز على مشاكل تقدير الذات، عدم الأمان وفقدان الثقة، الغياب، أو البعد لصورة الأب في العائلة هو أحيانا يتم دور الأب الذي تلعبه الوالدة. فمن خلال النقاش مع المقاولين، تبين أن أمهاتهم كن من النوع المتشدد، الحاسم، امرأة منضبطة، تعطي للعائلة توجه معين ومتماسك.

وهذا ما توصلت إليه أيضا Massart Victoria في أطروحتها حول المقاول، حيث وجدت أن المقاول عانى من طفولة تعيسة، ومن صعوبات في المراهقة،

جعلته يصعب عليه التكيف مع أهداف المؤسسة، مما يدفعه إلى خلق لنفسه مؤسسته الخاصة به.

ومن خلال الدراسة التي قامت بها (Drennan & al (2005 حول أثر تجارب الطفولة في خلق التوجه المفاولتي، أكدت الدراسة أن القرار في مباشرة مشروع يمكن أن تفجره أحداث متراكمة مثل التجارب التي عاشها الفرد في فترة الطفولة. حيث رأ أن المفاولين كانوا يعانون من الفقر، فقر علائقي بين الآباء، أم متسلطة بشكل مفرط، والشعور بالنبذ والعزل، الأمر الذي ينتج عنه العدا، والشعور بالذنب الغضب، والشك في الناس الذين يتقلدون مناصب السلطة. فصعوبات الطفولة تزيد من الاعتماد على النفس، وتزيد من القدرة على خوض المخاطر.

في الواقع لا يسعنا تجاوز نقطة هامة، فالتجارب السابقة التي مر بها الفرد خاصة في مراحل الطفولة هي التي تشكل ذاتية الفرد. في هذا الصدد عرفت الذاتية على أنها الواقع النفسي الداخلي للفرد يحوي جميع رغباته واستيhamاته اللاشعورية. وتصبح الذاتية كميزة لمطابقة الفرد لتجاربه الداخلية والخارجية مع العالم. فهي التي تترجم للفرد معنى هذه التجارب، والأسلوب الذي سوف يواجه به العالم الخارجي. ويضيف ألبرت أيضا أن هذه الذاتية تترجم الطريقة التي سوف يشكل بها الفرد هويته، وما هو عليه حاليا(أورد في: Ciccone,1998)، تتفق هذه الفكرة مع ما توصل إليه الباحث بن صديق عيسى من خلال الدراسة التي قام بها حول البعد النفسي الاجتماعي في النجاح المفاولاتي، حيث توصل إلى أن ذاتية الشاب المفاول تتدخل بشكل مهم في اختياراته وفي قراراته داخل المؤسسة، والتي يمكن أن تعرضه لخطر الفشل في المراحل الأولى من حياة مشروعه.

وبالعودة للحديث عن حاجة المفاول إلى الاستقلالية، يرى Casalegno أن القدرة على الاستقلالية لدى الأفراد تتحدد في مرحلة مبكرة جدا من الطفولة

الأولى. فالطفل يقبل على تفسير الطريقة التي استجابت بها والدته لاحتياجاته. الاستجابة التي سوف تكون باستمرار متوقعة ممكن أن تؤدي إلى احتجاز الطفل في نكوص غير منتهى وتصبح من نموه ونضجه. هذه الوضعية إذا استمرت لمدة طويلة يمكن أن تؤدي إلى تثبيت في المراحل البدائية من نموه وتترجم ببحته الدائم عن التبعية. إذن الفرد لا يمكنه أبدا أن ينفصل عن هذه الأم خاصة إذا كانت موضوعا طبييا أي أم جيدة.

في حين أنه لدى أفراد آخرين، فإن هذه الحماية المفرطة من قبل الأم يمكن أن تفسر على أنها متطفلة و خطيرة. في كلتا الحالتين، طرق هذه العلاقة لن تكون من دون تأثير على الحاجة لتبعية أو الاستقلالية الفرد في حياته كبالغ.

استند Casalegno في هذا الصدد على دراسة للمحللة النفسانية ميلاني كلاين 2009 حول اللحظة التي يعيش فيها الطفل صدمة الفطام. في هذا الانفصال عن ثدي الأم، نميز بين مرحلتين هامتين: المرحلة الفصامية- البرانونييدية والمرحلة الاكتئابية. في الفترة الأولى، يمارس الطفل نوع من العدوانية اتجاه والدته لأنه اكتشف بأنها ليست موضوعا طبييا فقط، وسوف ينتابه الشك والارتباب حيالها. انطلاقا من هذه اللحظة تبدأ المسافة تتكون بينهما والتي بإمكانها أن تؤثر لاحقا على علاقاته مع الأفراد والمنظمات.

فمن خلال المقابلات التي أجراها مانفرد كتس(2009) مع مجموعة من المقاولين توصل إلى أن هؤلاء يتميزون فعلا بحس الشك و الارتباب اتجاه الآخرين، حيث قال في ذلك: " البعض من المقاولين الذين عرفتهم يشكلون مثال قوي عن عدم ثقتهم الشديدة في العالم من حولهم. لديهم خوف كبير من أن يصبحوا ضحية أو أن تسحب منهم الأفضلية. يحضرون أنفسهم دوما للأسوء... عندما يسألهم الناس عن أمورهم المهنية يجيبون: " ليس سيئا".

ويرى مانفرد أيضا أن الاشخاص الذين يتميزون بهذا النوع من الشخصية يفحصون بدقة المحيط للتأكد من شكوكهم. في الواقع، هو أمر مفيد بالنسبة للمقاولين يجعلهم في حالة استعداد للمنافسة، والتأهب، وتوقع سلوكيات الآخرين يحميهم من أن يكونوا في غفلة. لكن اليقظة يمكن أن تقودهم أيضا إلى فقدان الانسجام، والتركيز على نقطة معينة وتجاهل الآخرين. يمكن أن تفقد المقاول القدرة على إدراك الواقع الحقيقي للموقف. وعندما يترافق الحس القوي بالشك مع الحاجة إلى التحكم ستكون لها عواقب وخيمة على المؤسسة: سوف يتوقف معاونيه عن التصرف بحرية."

إن الحاجة إلى الاستقلالية حسب Casalegno تمثل غالبا الأولوية بالنسبة للمقاولين ويمكن أن نقول بأن هذه الحاجة تعود جذورها إلى المراحل البدائية من نموه. بحيث أن الطاقة المقاولتية بدأت تظهر على الساحة ابتداء من المرحلة الشرجية، بمعنى ابتداء من اللحظة التي اختبر فيها الفرد اللذة ومعارضة الظروف التي تحيط به.

لماذا اختار Casalegno المرحلة الشرجية دون سواها؟

تتأسس المرحلة الشرجية على الرغبة في التحكم من خلال عمليتي الاطراح والاحتفاظ، اللتان تمثلان سلوك نشيط يهدف الطفل من خلاله إلى التحكم المطلق في العالم الخارجي، يمارس فيها الطفل سلطة على نفسه وعلى الآخرين من خلال تعلم قواعد النظافة، وما هي إلا إرادة إخضاع الآخرين وإخضاع نفسه لسلطته الخاصة. وتحدث أيضا Spitz عن ظهور في هذه المرحلة كلمة الـ لا والتي تعبر عن المعارضة، يثبت من خلالها للآخرين بأنه كائن موجود (أورد في: Morel, 1995).

الدخول في الحاجة إلى الاستقلالية أهم ما يميز المرحلة الشرجية، مما يسمح للطفل بإشباع رغباته بواسطة جسده ومن خلاله أيضا. وسوف تظهر في تقديره العالي لذاته، وتصبح له شخصية مطلوبة، تبحث عن التحكم المطلق، تتحمل بصعوبة الوسطية الخطأ، والضعف، الرغبة المطلقة والعصمة من الخطأ التي يمكن أن يؤدي إلى المثالية.

وتعد المرحلة الشرجية أيضا مرحلة الإبداع الأولي، بمعنى أن براز الطفل من إبداعه وإنتاجه الخاص، يشكل موضوع داخلي للأنثى. لكن عن طريق إطراره يصبح موضوع خارجي. وبما أنه منتجته الخاص فإنه يعتبر من إبداعه الأول، هذا الشعور بالإنتاج يمكن أن يفسر لنا لاحقا التوظيف الليبيدي. بمعنى، استيهاميا يرى الطفل أهمية هذا البراز عند والديه وأهمية النظافة والمربين الذين يقدررون هذا النشاط الشرجي، سوف يجعل الطفل يستثمر في هذه المنطقة وتصبح سلعة تبادل بينه وبين العالم الخارجي وبالتالي يمكنه التحكم فيهم، سلعة تبادل إما عن طريق النقود، هدية أو مكافأة.

تعد المرحلة الشرجية المرحلة التي يختبر فيها الفرد لأول مرة الرغبة في المال، والرغبة في جمعه، له أثر على مفهوم الوقت لدى الفرد. فالوقت هو المال وكل مضبعة للوقت تعد بالنسبة إليه تجربة مؤلمة، وأن كل تسلية أو فترات الراحة هي كلها نشاطات غير مجدية.

إن دراسة البنية الجوهرية للمرحلة الشرجية يسمح لنا بالتعمق أكثر في العلاقة مع المال. نجد أن شخص يميل إلى الادخار والاقتصاد، نتيجة التثبيت في المرحلة الشرجية الناتج عن النشاط الاحتفاظي.

أما على المستوى الاجتماعي، يهدف الفرد إلى إدارة وشغل مناصب عليا، يميل لاعتبار أتباعه أدنى مستوى منه، منبوزين الأمر الذي يشبع رغبته في امتلاك

عدو مطلق، ويشكل نقطة تلاق لنزواته السلبية ولعدوانيته ولكرهمه. وتظهر أيضا في ميله إلى الامتلاك المطلق و الذي تعود جذوره إلى السنتين والثلاث سنوات من عمر الفرد.

لذا تستلزم المقاتولية حسب Casalegno اكتساب وضعية وجودية خاصة. فعلى الصعيد النفسي، المقاتول شخص يرفض الخضوع باستسلام للتاريخ: هو تسخير كل قواه للهروب من جبرية تشييء المؤسسات والتي تحوله إلى رتبة عامل لا أكثر. المقاتول لن يكون سعيدا إلى أن يقاوم ليبقى حيا، ينصب نفسه كفاعل وصانع للتاريخ.

النظرية الموقعية الثانية لـ Freud ليست من دون أهمية لفهم قدرة الفرد على خوض المخاطر. إنه داخل الخطر يختبر الرجل حريته كما قال هيغل. الأمر الذي يفترض طاقة حيوية كبيرة التي يحتاجها لكي يثبت وجوده. إنها أقوى من قواعد الأنا الأعلى الذي تدفع الفرد للخضوع إلى المعايير (أورد في: Corine, 1995).

تحدث كل من Freud & Spinoza مسبقا عن قوة الرغبة، وأسموها بـ طاقة الكوناتوس Conatus. هذه الطاقة هي طاقة الحياة، هي طاقة الرغبة، هذه الطاقة هي ليست شيئا آخر سوى حرية الترغب والاندفاع من دون العدول عن متابعة الرغبة. (أورد في: Casalegno, 2015)، هذا ما يسمح بمحاولة فعل أي شيء أفضل من لا شيء، وهذا ما يسمح في النهاية بأخذ المبادرات.

حسب Spinoza الكوناتوس هي جوهر كل شيء في الطبيعة: مثلا الحجارة لها القدرة على السقوط والاصطدام، نفس الشيء بالنسبة للإنسان فله القدرة على تغيير العالم الترابط مع أقرانه، له القدرة على الإحساس والتفكير. هذا المجهود الذي يبذله للاستمرار في الحياة وفي ذاته هو غريزة الاتصال يسعى للحصول عليها في

حياته، فالاستمرار في ذاته هو البحث عن الدخول في اتصال مع ما ينفعه وما هو مناسب له، والأفضل له أيضا ويسعى للهرب من ما هو غير مناسب له.

في الواقع، الكوناتوس عند الإنسان هي التي تدفعه إلى الرغبة في عدم البقاء في نفس الحالة ولكي يتجاوز ذلك عليه تحديث جوهره، عن طريق إنسانيته، وتفكيره، ووعيه وروحه. فبالنسبة لـ Spinoza الكوناتوس هي التي تسمح لنا بأن نصبح بشر وتسمح لنا أيضا بتطوير أنفسنا والعمل على تطويرها فلا تطور من دون رغبات.

يؤيد الكثيرون رأي Spinoza في أهمية طاقة الكوناتوس، من بينهم (2003) Londron يرى الكوناتوس على أنها التعبير عن درجة القوة الموجودة في كل شيء، النزوة الوجودية الجوهرية، وهي ميل إلى التحديث أو التفعيل الأقصى لذواتنا، إظهار قوة التصرف لدينا وذلك بتجديد الإنسان كل ما لديه من قدرات. أما عن (2012) Delassus فعرف الكوناتوس على أنها المجهود المبذول للاستمرار في الذات التي تأخذ لدى الإنسان شكل الرغبة، في نشاط يسمح للجسد والروح بالظهور وإثبات وتطوير كل قدراتها ومواقفها.

أشار Theiry Dupox في إحدى محاضراته أن الإنسان في بحث دائم عن المؤشرات المميزة للقوة، مثل العظمة والشهرة (كل واحد يبحث عن السلطة في مهنته الخاصة مثلا)، والثراء. إذن الفرد يبحث باستمرار عن كل ما يعطيه مؤشر خارجي للقوة أي يبحث عن الحصول على الاستقرار الاجتماعي.

تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الكوناتوس قريب جدا من مفهوم نزوات الحياة أو الليبيدو النرجسي التي تكلم عنها سيغموند فرويد والتي تسعى هي الأخرى للحفاظ على الذات.

ولكي تأخذ هذه الطاقة شكلا، يجب على المقاول أن يضع نفسه في خدمة الشيء الذي يتجاوزه. إنه المشروع الذي سوف يمنحه هذه الدفعة الحيوية. في الأصل، مشروع المقالة هو دائما سيرورة خيالية، حلم يجب تحقيقه. هذا الحلم يعمل كقوة مغناطيسية يدفعه يستميله، يصبو إليه، يلهمه، إنه هو من يعطيه القوة لمواجهة كل المحن.

هذه الطاقة مرتبطة حسب رأي Casalegno بشكل مباشر بالهيئة النفسية التي يسميها فرويد بمثال الأنا. هذا الأخير يعرض على الأنا تقمصات بطولية تجعل الفرد في حالة توتر لتحقيق الحلم الذي يملكه، فيحول المقاول أنه إلى أنا مثالي جدير بالاعتراف والحب (أورد في: Casalegno, 2015).

هذا أهم ما تطرق إليه Casalegno في فصله السادس، وتكملة لذلك وفي نفس السياق سوف يتم عرض الفرضية التي قام بطرحها Bénédicte هو الآخر حول الأصل اللاشعوري لبعض القرارات التي يتخذها المقاول والتي ما من شأنها أن تضع مستقبل مؤسسته على المحك حيث استعان أيضا بالحالة التي عالجها مانفرد في تفسير ذلك وأشاد بأهميتها في فهم تأثير تاريخ الفرد على القدرة في اتخاذ القرارات: "قبل كل شيء توحى لنا الحالة إلى أي مدى بعض القرارات هي بعيدة من أن تكون ثمرة المنطق الشعوري حيث أن قرارات إنشاء مؤسسة، اختيارات الاستثمار، اختيار بنية وأسلوب العمل، هي كلها قرارات تستدعي التحليل والتأمل.. إنها تكشف عن ذاتية عميقة تتدخل في بعض الاختيارات التي نقوم بها.... فالحالة المذكورة سابقا، توضح لنا أن عدد من القرارات التي اتخذها هي ذات أصل لاشعوري، أخذت جنورها من مسرح نفسي خفي منذ البداية فقط التحليل النفسي ما سمح بالكشف عنه - الجدير بالذكر أن عملية التحليل دامت لمدة أربع سنوات، 05 حصص كل حصة تستغرق 50 دقيقة في الأسبوع.

فالصعوبات التي كانت تواجه المؤسسة كان من الممكن أن تؤدي به إلى الإفلاس وكان بإمكانه بيعها قبل الوصول إلى هذه النهاية.

ويضيف بينيكت قائلا " القرار هو إعادة إحياء رغبة، إنتاج إستيهامي للفرد، هو تكرار للماضي. لذا فإن موضوع اتخاذ القرار متعلق بشدة بتاريخ كل فرد. يعيش الحاضر على ضوء الماضي وتاريخ الفرد يعيد نفسه ويسقط ظلاله، أين تلعب آلية التحويل دورها. نتحدث عن التحويل كسيرورة يقوم بها الفرد، والتي من خلالها تصبح مجموعة من التجارب والأشخاص في الحاضر، شبيهة بتجارب وأشخاص مرتبطين بماضي الشخص وهم مهمين بالنسبة له. فما يتم تحويله هو الرغبة اللاشعورية أو الاستيهامات العميقة والمظاهر التحويلية ليست تكرارات بالمعنى الحرفي ولكنها مطابقة رمزية لما تم تحويله ويعاد تفعيله في الوقت الراهن... يمكن لهذا التحويل أن يشل قدرات الفرد على الحكم وعلى اتخاذ القرارات، وهو أمر لا شعوري.... والحالة التي عالجها مانفرد، أكدت لنا إلى أي مدى يلعب التحويل دورا هاما في القرارات: حول زوجته وعلى معاونيه، العلاقات الصعبة التي واجهته في عائلته، وخاصة والدته، قيادته للمؤسسة من خلال مشاعر ووجدانات مرتبطة بتجاربه السابقة."

تأخذنا اللفتة الشديدة للتحدث عن طبيعة العلاقة التي تربط المقاول بالمؤسسة، فهل هي مجرد وسيلة لكسب الرزق وتحسين المستوى المعيشي فقط؟ يذهب مانفرد(2009: 30) إلى أبعد من ذلك ويقول: " تأخذ المؤسسة طابعا رمزيا يرمز فيه إلى قدرة المقاول على التمرد... فإنشاء مؤسسة أصبح بطريقة ما حالة انفصال شخصي تجعله إنسان في ملكه الشرعي... يبدو أن مرحلة الانفصال - الانفرادية التي مر بها خلال الطفولة لم تحل بشكل كلي.... بالإضافة

إلى أن المؤسسة تشبه مكان يتوسط الواقع الداخلي والخارجي، المكان الذي فيه يمكنه إعادة إحياء تخیلاته الجامحة، عبر لعب دور المسيطر على ما يقلقه.

بالنسبة للمقاولين الذكور وفي الغياب النفسي (واقعي أو خيالي) للأب، ربما يجعل خبرات الطفولة كانتصار أوديبي، يخلق مستوى عالي من التناقض في السلوك اتجاه الآخرين ممن هم في وضعية سلطة. عدم قدرتهم أو عجزه عن العمل في مؤسسة، يجعل من الضروري على المقاول أن ينشئ تنظيمه الخاص أين يكون هو مركز النشاط والتحكم. وطبيعة العلاقات التي كانت تربط الفرد بوالديه، إخوته وأخواته هي التي سوف توجه سلوكاته داخل المؤسسة. إن انجازه أو تحقيق هدفه في إنشاء مؤسسة يصبح أمرا ملموسا، يرمز إلى النفوذ والقوة لكن انجازه غير كاف لكي يحميه من الإحساس الدائم بالقلق ومن مصادر الضغط الأخرى، النبذ، عدم الرضا والخوف من الفشل ".

في الواقع كانت الحالة التي عالجها مانفرد مصدر إلهام للعديد من الباحثين وها هو Philippe Rafin يقدم بطاقة قراءة لكتاب من تأليف مانفرد كتس ذو فري بعنوان "Combat contre l'irrationalité des managers" أعطى فيها الدروس التي يمكن تعلمها من الحالة والتي يمكن الاستفادة منها قائلًا في ذلك " الوظائف النفسية ليست في الواقع إلا عملية استدخال لنماذج أبوية، فلدى الكثير من المقاولين الخوف من الفشل والخوف من النجاح متناظرين دوما... المسرح المقاولاتي مليء بالعديد من المواضيع المهمة: الحاجة إلى السلطة، التعطش للإعجاب واللجوء إلى آليات دفاعية أولية (الانشطار، الإنكار، والهروب إلى النشاط). "

أوضحت هذه الحالة حسب رأي فيليب أن تسيير المؤسسة لا يتبع دائما أساليب عقلانية، بل أحيانا أخرى غير عقلانية، تخضع لمنطق اللاشعور. ويقول Bénédicte في هذا الصدد: " يدعونا التحليل النفسي إلى الاستدلال في قراراتنا على

التكرارات وحالات الكف، تدل على أن اختياراتنا ليست حرة و تتأثر بمظاهر تتجاوزنا."

وبالرغم من كل ما سبق، يرى Manfred أن هناك غياب شبه كلي للمعلومة العيادية حول المقاول، وعدد محدود من الدراسات ذات التوجه العيادي حول الشخصية المقاولاتية مقارنة مع الدراسات الاقتصادية والاجتماعية وحتى الانثروبولوجية.

والحديث عن المقاول من منظور عيادي لا ينتهي عند هذا الحد، لأن الخصائص النفسية المشتركة بين المقاولين التي توصل إليها مانفرد كتس من خلال مقابلاته التي أجراها وإياهم، ونظرة المجتمع إليهم كأشخاص منحرفين ومستغربين تبقى محل جدال ونقاش، تفسح المجال إلى المزيد من الدراسات والأبحاث حول التاريخ الفردي والديناميات النفسية اللاشعورية وأثرها على السلوك المقاولاتي.

- قائمة المراجع:

1- Andrade, J. (2009). *L'apport de l'approche psychanalytique à la compréhension des addictions: objet primaire et avatars de la fixation archaïque. Mémoire présenté comme exigence partielle de la maîtrise en travail social concentration en toxicomanie.*

2- Bosc, N.(2003). *Etude psychologique du voyageurs a long cours sentiments océanique et émotions d'ailleurs. Thèse de recherche, Paris.*

3- Casalegno, J. *Le désir d'entreprise, le grand livre d'économie Pme.* Site web : www.recherche-universitaire-pme.com.

4- Ciccone, A. (1998). *L'observation clinique.* Paris: Puf.

5- Delassus, E.(2012). *Souffrances et jouissance dans la philosophie de Spinoza, dans Hal archives-ouverts.fr / hal-00701250.*

6- Drennan, J., & others.(2005). *Impact of childhood experiences on the development of entrepreneurial Intentions, Entrepreneurship and innovation, site web://espace.library.uq.edu.au.*

7- Kaës, R. *les théories psychanalytiques du groupes : éditions Puf.*

8- Kets de vries, M. (2009). *Reflections character and leadership.* Jossey bass's edition.

9- Labello, j.(2011). *Des professeurs d'école aux prises avec des activités technologiques à l'école élémentaire. Thèse de doctorat en sciences de l'éducation, Université Paris Ouest Nanterre La défense.*

10-Londron, F.(2003). *Conatus et institution: pour un structuralisme énergétique, l'année de la régulation, dans webcom.upmf-grenoble.fr.*

11- Morel, C.(1995). *ABC de la psychologie et de la psychanalyse. Paris : éditions Jacques Grancher.*

12-Palazzolo, j. (2011). *La personnalité dépendante. Cerveau&Psych n° 43 janvier, dans web : www.cerveauetpsycho.fr*

13- Papin, R. (2003). *Stratégie pour la création d'entreprise. Paris : édition Puf.*

14- Planson, J. (2014). *Approches théoriques et thérapeutiques des relations entre le patient psychiatrique et sa famille. Thèse de doctorat en médecine qualification en : psychiatrie , Université d'Angers.*

15- Verlhac , L. (2001). *Sensation et addiction. Paris: université Bordeaux Segalen.*

16-Victoria, M. *L'entrepreneur au cœur de la notion d'entrepreneuriat, site web : www.shdeserve.fr>documents.*

17- Vidaillet,B. *le décideur sur le divan : quand l'inconscient entre en scène, site web : www.cairn.info.*

18- WOLF-RIDGWAY, M. (2010). *les apports cliniques du travail à l'analyse de la « présentation de soi » chez les dirigeants d'entreprise, thèse de doctorat de psychologie.*